تعالى قد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة ه
ولو لم يحب الناس الدنيا لهلك العالم وبطل المعاش الا انه علم ان حب
الدنيا مهلك وان ذكر كونه مهلكا لا ينزع الحب من قلب الاكثر الا القليل
الذين لا تخرب الدنيا بتركهم فلم يترك النصح وذكر ما في حب الدنيا
من الخطر ولم يترك ذكره خوفا من ان يترك ثقة بالشهوات المهلكة التي
سلطها الله تعالى على عباده ليسوقهم بها الى جهنم تصديقا لقوله
ولكن حق القول مني الاية تنبيه اخذ بعضهم من الحديث انه
ينبغي ان لا يوخذ العلم الا عن اقل الناس رغبة في الدنيا فانه انور قلبا
واقل اشتغالا في الدنيا فكيف يوخذ علم عمن جمع في قلبه راس خطيات
الوجود كيف وذلك يمنع من حضرة الله وحضرة رسوله فان حضرته
تعالى كلامه وحضرة رسوله كلامه ومن لم يتخلق باخلاق صاحب الكلام
لا يمكنه دخول حضرته ولو في صلاته اذ لا يتهم احد من اعلا صفة حبي
الا ان صلح لمجالسته فمن زهد في الدنيا كما زهد فيها المصطفى صلى الله
عليه وسلم فقد اهل لفهم كلامه ولو رغب فيها كغالب الفقهاء
لا يوهل لذلك ولا يفهم مراد الشارع الا ان فسر له بكلام مخلوق تلق
ضيق كذا في ارشاد الطالبين قال وسمعت نصرانيا يقول لفقيه
كيف يزعم علماؤكم انهم ورثة انبيائهم وهم يرغبون فيما زهد فيها
قال كيف قال لانهم ياخذون في اقامة شعائر دينهم من تدريس
وخطابة وامامة ونحوها عرضا من الدنيا ولو منعوه لعطلوها
وجميع الرهبان يقومون بامر ديننا مجانا فانظر قوة يقين اصحابنا
وضعف يقين اصحابكم فلو صدقوا ان ما عند الله خير وابقى لزهد
في الدنيا كما زهد فيها انبياؤهم والرهبان وشكى بعضهم لعارف
كثرة خواطر الشيطان فقال طلوت بيته فعمر زيارتك وهي الدنيا
تريد ان يقطع رحمه لاجلك قال لهو باقي لمن لا دنيا عنده قال ان لم
تكن عنده فهو خاطب لها ومن خطب بنت رجل فهو يوده وان لم يدخل
بها وكان الربيع بن خثيم يقول اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخلها
حب الاخرة هب عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مرسلا
ثم قال اعني البيهقي ولا اصل له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
الا من مراسيل الحسن عنده مرسل شبه الريح ومثله في شرح الالفية
للموضوع من كلام الحكماء وقال هو من كلام مالك بن دينار كما رواه
ابن ابي الدنيا او من كلام عيسى عليه الصلاة والسلام كما رواه البيهقي
في الزهد وابو نعيم في الحلية وعد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات
وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ابن المديني اثنى على مراسيل الحسن والاسنا

الميد

الميد حسن واورده الديلمي من حديث علي وبيض لسنده
حبك الشيء يعمي ويصم اي يعمي عن طريق الرشد ويصم عن استماع
الحق واذا غلب الحب على القلب ولم يكن له رادع من عقل او دين اصم عن
العدل وعمي عن الرشد
وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
حم د عن ابي الدرداء خد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي وسنده
ضعيف وذلك لان فيه حميد بن عبد الرحمن قال الخطيب مجهول والفضل
ابن عيسى قال الذهبي ضعفوه وعن عباد بن منصور ايضا وهذا الحديث
رواه البغوي والعسكري عن ابي الدرداء بلفظ حبك الشيء يعمي ويصم
وعده العسكري من الامثال
حب العرب ايمان وبغضهم نفاق اي اذا احبهم انسان كان حبهم
ايمانا واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لان هذا الدين
نشا منهم وكان قيامه بسيوفهم وهممهم والظاهر من حال من ابغضهم
انما ابغضهم لذلك وهو كفر ومن امثالهم لم يدر بين الرطبة والعجم
هو الفرق بين العرب والعجم ك في المناقب من حديث معقل بن مالك
عن الهيثم بن حماز عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح ورد
الذهبي بان الهيثم متروك ومعقل ضعيف
حب ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعمر الفاروق رضي الله تعالى
عنه ايمان وبغضهما كفر اي نوع منه على ما تقرر فيما قبله وهذا
من فاخر ما ينشرون ومناقبهما المنيفة قال ابن تيمية وان كان
بغضهما نوع نفاق فمقتضاه ان حبهما نوع ايمان عد عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه وفيه حازم بن الحسين قال في الميزان عن ابي داود
روى مناكير وقال ابن عيسى عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له
هذا الخبر
حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر
فمن احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني لان من
علامة صدق الحب حب كل ما ينسب الى المحبوب فان من يحب انسانا
يحب كلب محلته فالمحبة اذا قويت تعدت من المحبوب الى كل ما يكتنفه
بالمحبوب ويحيط به ويتعلق باسبابه وذلك ليس بشرك فمن احب الله
تعالى فانه يحب رسول المحبوب لكونه رسوله وكلامه لكونه كلامه
ومن ينتمي اليه لكونه من حزبه ثم يجاوز حبه الى غيره بل هو دليل كمال
حبه طس عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه الهيثم بن حماز
وهو متروك ورواه عن انس ايضا الحاكم وقال حسن صحيح واعترض

Copyright © King Saud University